المنفعة الدينية بقوله تعالى وواعدناكم جانب الطور الايمن اي على ايمانكم
في توجهكم هذا الذي وجوهكم فيه الى بيت المقدس عن ابيكم ابراهيم عليه
السلام وهو جانبه الذي يلي البحر وناحية مكة واليمن ووجه المنفعة
فيه انه انزل في ذلك القرب عليهم كتابا فيه بيان دينهم وشرع
شريعتهم ثم ثلث بذكر المنفعة الدنيوية بقوله تعالى ولا تطغوا فيه
اي فيما رزقناكم بالاخلال بشكره والتعدي بما حد الله لكم فيه من
السرف والبطر والمنع عن المستحقين وقرا الكسائي فيحل بضم الحاء
اي ينزل والباقون بكسرها اي يجب عليكم غضبي اي عقوبتي ومن
يحلل عليه غضبي فقد هوى اي هلك وقيل شقي وقيل وقع في
الهاوية وقرا الكسائي بضم اللام الاولى وكسرها الباقون ولما كان
الانسان محل الزلل وان اجتهد رجاه واستعطفه بقوله تعالى واني
لغفار اي ستار باسبال ذيل العفو لمن تاب اي رجع عن ذنوبه
من الشرك وما يقاربه وآمن وعمل صالحا تصديقا لايمانه ثم اهتدى
باستمراره على ذلك الى موته فائدة اعلم ان الله تعالى وصف نفسه
بكونه غافرا وغفورا وغفارا وبان له غفرانا ومغفرة وعبر
عنه بلفظ الماضي والمستقبل والامر اما وصفه كونه غافرا فقوله تعا لى
في حق داود عليه السلام فغفرنا له واما صيغة المستقبل فقوله
تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب
جميعا وقوله تعالى في حقه صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك واما لفظ الاستغفار فقوله تعالى استغفروا ربكم ويستغفرو ن
للذين آمنوا وههنا نكتة لطيفة وهي ان العبد له اسماء ثلاثة
الظالم والظلوم والظلام اذا كثر منه الظلم وسماه تعالى في مقابلة كل
واحد من هذه الاسماء اسما فكانه تعالى قال ان كنت ظالما فانا
غافر

غافر وان كنت ظلوما فانا غفور وان كنت ظلاما فانا غفار فيجب على
كل احد ان ارتكب معصية كبيرة او صغيرة ان يتوب منها وهذه الاية دلت
على ان العمل الصالح غير داخل في الايمان لان الله تعالى عطف العمل الصالح
على الايمان والمعطوف مغاير المعطوف عليه ولما امر تعالى موسى عليه
السلام بحضور الميقات مع قوم مخصوصين قال المفسرون هم السبعون
اختارهم الله تعالى من جملة بني اسرائيل يذهبون معه الى الطور لياخذوا
التوراة فسار بهم موسى ثم عجل موسى من بينهم شوقا الى ربه وخلف
السبعين وامرهم ان يتبعوه الى الجبل فقال الله تعالى له وما اعجلك عن
قومك اي بمجيئ ميعاد اخذ التوراة يا موسى قال مجيبا لربه تعالى هم
اولاء اي بالقرب مني ياتون على اثري اي ماشين على اثار مشيي
قبل ان ينطمس ما تقدم منهم الا بخطى يسيرة لا يعتد بها عادة وليس
بيني وبينهم الا مسافة قريبة يتقدم بها الرفقة بعضهم على بعض
وعجلت اليك رب لترضى اي لتزداد عني رضا فان المسارعة الى امتثال
امرك والوفا بعهدك توجب مرضاتك تنبيه في الاية سؤالات
الاول قوله تعالى وما اعجلك استفهام وهو على الله تعالى محال اجيب
عنه بانه كان في صيغة الاستفهام ولا مانع منه الثاني ان موسى عليه
السلام لا يخلو اما ان يكون ممنوعا من ذلك التقدم او لم يكن فان
كان الاول كان التقدم معصية وان لم يكن فلا انكار اجيب عنه بانه
عليه السلام لعله ما وجد نصا في ذلك فاجتهد فاخطا في اجتهاده
فاستوجب العتاب الثالث قوله وعجلت والعجلة مذمومة اجيب
عنه بانها ممدوحة في الدين قال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم
الرابع قوله لترضى يدل على انه انما فعل ذلك ليحصل الرضى وان لم يكن
راضيا عنه وجب ان يكون ساخطا عليه وذلك لا يليق بحال الانبياء

Copyright © King Saud University